وقال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن خويلد حيث
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله
تعالى ومعه ملائكة يشهدون انه من عند الله تعالى وانك رسوله اه كرخي
فلمسوه بايديهم الضمير المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس وان يعود على الكتاب
بمعنى المكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والباء للاستعانة كعملت بالقدوم
ولقال جواب لو وجاء على الافصح من اقتران جوابها المثبت باللام اه سمين
لانه انفى للشك اي لان السحر يجري على المرئي ولا يجري على الملموس ولان الغالب ان اللمس بعد
المعاينة اه كرخي   لقال الذين كفروا فيه اظهار في مقام الاضمار اه   ان هذا ان
نافية وهذا مبتدا والا سحر خبره فهو استثناء مفرغ والجملة المنفية في محل نصب بالقول
واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله تعالى الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة الامتناعية
لا محل لها من الاعراب لاستئنافها اه سمين   وقالوا لولا انزل عليه الظاهر ان هذه
الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم اه سمين
ولولا هذه تحضيضية كما قال الشارح فلا جواب لها وقد اجاب الله تعالى مقالتهم
هذه بجوابين الاول قوله ولو انزلنا ملكا الخ والثاني قوله ولو جعلناه
ملكا اه شيخنا   يصدقه اي يخبرنا بصدقه في دعوى النبوة اه شيخنا
لقضي الامر جواب لو لكن شرطها المذكور ليس كافيا في ترتب جوابها عليه فلذلك
اشار الشارح الى ان في الكلام حذفا بقوله فلم يؤمنوا وهذا المحذوف معطوف على
شرطها فهو من جملته اه شيخنا   من اهلاكهم اي من غير امهال وقوله عند
وجود مقترحهم اي مطلوبهم اه شيخنا   اي المنزل اليهم كان الظاهر ان يقول
اليه لانهم طلبوا نزول الملك لانه لو نزل لهم الملك لنزل على صورة رجل فيقولوا له
ما انت الا بشر مثلنا ويستمرون يطلبون الملك فلا تنقطع شبهتهم فنزول
الملك لا يفيدهم شيئا بل يزدادون في الحيرة والاشتباه اه شيخنا وفي ابي السعود
والمعنى لو جعلنا النذير الذي اقترحوه ملكا لمثلنا ذلك الملك رجلا لعدم استطاعة
الآحاد لمعاينة الملك على هيكله وفي ايثار رجلا على بشرا ايذان بان الجعل
اه   اذ لا قوة للبشر الخ عبارة الخازن وذلك ان البشر لا يستطيعون
ان ينظروا الى الملائكة في صورهم التي خلقوا عليها ولو نظر الى الملك ناظر لصعق
عند رؤيته ولذلك كانت الملائكة تاتي الانبيا في صور الانس كما جا جبريل الى النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم جبريل في صورة دحية الكلبي وكما جا الملكان الى داود عليه السلام
في صورة رجلين وكذلك اتت الملائكة الى ابراهيم ولوط عليهما السلام ولما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها صعق وغشي عليه اه
وللشارح جواب شرط مقدر تقديره ولو جعلناه رجلا للبسنا الخ وكان ينبغي للشارح
في التقدير الاقتصار على هذا المقدر فما زاده من قوله ولو انزلناه ليس ضروريا
اه شيخنا   شبهنا عليهم اي خلطنا عليهم ما يلبسون ما يخلطون على
انفسهم اه بيضاوي وفي الكرخي زدنا لهم ضلالا على ضلالهم اه   وللبسنا
عليهم عطف على جواب لو مبني على الجواب الاول وقرئ بحذف لام الجواب اكتفاء
بها في المعطوف عليه يقال لبست الامر على القوم البسه اذا شبهته وجعلته
مشكلا عليهم واصله الستر بالثوب وقرئ الفعلان بالتشديد للمبالغة
اي ولخلطنا عليهم بتمثيله رجلا ما يلبسون على انفسهم حينئذ بان
يقولوا له انما انت بشر ولست بملك ولو استدل على ملكيته
بالقرآن المعجز الناطق بها او بمعجزات اخر غير ملجئة الى التصديق
لكذبوه كما كذبوا النبي عليه السلام ولو اظهر لهم صورته الاصلية لزم الامر الاول
والتعبير عن تمثيله تعالى له رجلا باللبس اما لكونه في صورة اللبس او لكونه
سببا للبسهم او لوقوعه في صحبته بطريق المشاكلة وفيه تاكيد لاستحالة
جعله النذير ملكا كانه قيل لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق بشاننا من لبس الامر
عليهم وقد جوز ان يكون المعنى وللبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون
على انفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة اه ابو السعود وفي
الخازن وانما كان فعلهم تلبيسا لانهم ليسوا على ضعفتهم في امر
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم ولو راوا الملك رجلا
للحقهم من اللبس مثل ما لحق لضعفائهم فيكون اللبس نقمة من الله وعقوبة
لهم على ما كان منهم من التخليط في السؤال واللبس على الضعفاء اه
ما يلبسون فيه قولان احدهما انها موصولة بمعنى الذي اي ولخلطنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقا ويكون
حينئذ مفعولا بها الثاني انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل لبسهم
على غيرهم وتشكيكهم وقرا ابن محيصن ولبسنا بلام واحدة في الفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)